الباب الحادي عشر

في صفة أبوابها وأنها ذات حلق

روى الوليد بن مسلم، عن خُلَيْدٍ، عن الحسن: ﴿مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأبوابُ﴾[ص: ٥٠]قال: أبواب ترى. وذكر أيضاً عن خليد عن قتادة قال: أبواب يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، تتكلم وتكلم، وتفهم ما يقال لها، انفتحي انغلقي.

وقال أبو التسيح : أنبأنا محمد بن عبدالله بن محمد القيسي ، أنبأنا محمد ابن إسحاق، أنبأنا أحمد بن أبي الحواري ، أنبأنا عبدالله بن غياث ، عن الفزاري قال : لكلِّ مؤمن في الجنة أربعة أبواب ، فباب يدخلُ عليه [منه] زواره من الملائكة ، وباب يدخل عليه منه أزواجه من الحور العين ، وباب مقفل فيما بينه وبين أهل النار ، يفتحه إذا شاء ينظر إليهم لتعظم النعمة عليه ، وباب فيما بينه وبين دار السلام ، يدخل منه على ربه إذا شاء .

وقد روى سهيل بن أبي صالح ،عن زياد النُميري[1]، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة ولا فخر»[2].

وفي حديث الشفاعة الطويل : من رواية ابن عيينة ، عن عليِّ بن زيد، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها »[3].

وهذا صريح في أنها حلقة حسية تقعقع وتحرك » .

---

(١) في الأصل : المهدي ، وفي هامشه البهزي ، والتصويب من « تهذيب الكمال » .

(٢) قطعة من حديث ـ أخرج الترمذي نحوه (٣٦١٦) في المناقب : باب (١) في فضل النبي ﷺ وقال : حديث غريب من حديث ابن عباس ، ولفظه : « . . وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر . . . » .

(٣) حديث أنس أخرجه الترمذي (٣١٤٨) في التفسير : باب (١٨) ومن سورة بني إسرائيل، وقال: هذا حديث حسن صحيح .

وروى سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال : « آخذ بحلقةِ بابِ الجنَّةِ فيؤذنُ لي»[1]. ويذكر عن علي رضي الله عنه: «من قال: لا إله إلاَّ الله الملكُ الحقُّ المبينُ في كل يوم مئة مرة كان له أمان من الفقر ، وأمان من وحشة القبر، واستجلب به الغنى ، واستقرع به باب الجنة »[2] .

فصل

ولما كانت الجنان درجات بعضها فوق بعض، كانت أبوابها كذلك ، وباب الجنة العالية فوق باب الجنة التي تحتها، وكلّما علت الجنة اتسعت ، فعاليها أوسع مما دونه ، وسعة الباب، بحسب وسع الجنة، ولعل هذا وجه الاختلاف الذي جاء في مسافة ما بين مصراعي الباب، فإن أبوابها بعضها أعلىٰ من بعض .

ولهذه الأمة باب مختص [بهم] يدخلون منه دون سائر الأمم، كما في « المسند » من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « بابُ أمتي الذي يدخلون منه الجنة عرضُه مسيرةُ الراكب [الجواد] ثلاثاً، ثمَّ إنَّهم ليُضْغَطُون عليه حتَّى تكادُ مناكِبُهم تزولُ »[3] .

وفيه : من حديث أبي هريرة، رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « أتاني جبريلُ، فأخذ بيدي، فأراني بابَ الجنةِ الذي تدخلُ منه أمتي »[4] الحديث. وسيأتي بتمامه إن شاء الله تعالى .

وقال خلف بن هشام البزار : حدثنا أبو شهاب، عن عمرو بن قيس الملائي، عن أبي إسحاق، عن عاصم، عن حمزة، عن علي بن أبي طالب

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (١٨٤) وإسناده حسن في الشواهد.

(٢) أخرجه الخطيب في « تاريخ بغداد » ١٢/ ٣٨٥ . وهو حديث ضعيف

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٤٨) في صفة الجنة : باب ما جاء في صفة أبواب الجنة . وفي سنده خالد ابن أبي بكر ،وفيه لين ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، ولم نجده في « مسند » أحمد .

(٤) أخرجه أبو داود (٤٦٥٢) في السنة : باب (٩) في الخلفاء ، ولم نجده في « المسند » .

قال : إنَّ أبوابَ الجنةِ هكذا بعضُها فوقَ بعض، ثم قرأ : ﴿ **حتَّى إذا جاؤُوها وفتحتْ أبوابُها** ﴾ [الزمر : ٧٣] إذا هم عندها بشجرة في أصلها عينانِ تجريانِ، فيشربونَ من إحداهما، فلا تترك في بطونهم قذىً ولا أذىً إلا رمته، ويغتسلونَ من الأخرى، فتجري عليهم نضرة النعيم، فلا تَشْعَث رؤوسهم، ولا تغيرُ أبشارُهم بعد هذا أبداً، ثم قرأ : ﴿ **طِبْتُمْ فادْخُلُوها خَالِدينَ** ﴾ [الزمر : ٧٣] فيدخل الرجل، وهو يعرف منزله، ويتلقاهم الولدان، فيستبشرونَ برؤيتهم ، كما يستبشر الأهلُ بالحميمِ يقدُمُ من الغيبة، فينطلقون إلى أزواجهم، فيخبرونهم بمعاينتهم ، فتقول : أنت رأيته ؟ فتقوم إلى الباب، فيدخل إلى بيته ، فيتكىءُ على سريره، فينظر إلى أساس بيته ، فإذا هو قد أسس على اللؤلؤ ، ثم ينظر في أخضر وأحمر وأصفر، ثم يرفع رأسه إلى سماء بيته، ولولا أنه خلق له لا لتمع بصره، فيقول : ﴿ **الحمدُ لله الَّذي هَدَانا لِهَذا ومَا كُنَّا لنهْتَدِي لَولاَ أنْ هَدَانا الله** ﴾[1] [الأعراف: ٤٣]، والله أعلم.

---

(١) ذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٣٤٢/٥ ، ونسبه إلى ابن المبارك وغيره .